﴿لِّتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُۚ وَتُسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ٩﴾ [الفتح: 9]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قبلَها:

بيانُ فوائدِ بِعثَتِه ﷺ

لمّا ذكرَ اللّه تعالى بيانَ وظيفةِ الرَّسول ﷺ بذِكر الأوصافِ الثَّلاثةِ – وهي كونُهُ شاهدًا ومبشِّرًا ونذيرًا – أعقبَهُ ببيانِ فائدة إرساله ﷺ؛ ليرتِّبَ على ذلك ذِكْرَ البَيْعَةِ[1]، وثَمَّ وجهٌ آخَرُ في التَّناسُبِ بين الآيتين، وهو أنَّ الآيةَ المتقدِّمَةَ ذكرت حالَ الرِّسالةِ، فأُتبِعَت بهذه الآية، وفيها ذِكْرُ عِلَّتِها[2].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿وَتُعَزِّرُوهُ﴾: (عزر) تدلُّ تصريفاتُه على معنيين، أحدهما: التَّعظيم والنَّصْر، والآخَرُ: جِنسٌ من الضَّرْب[3]، فالكلمة مِن الأضدادِ، يُقال: عَزَّرَه؛ إذا فخَّمَه، وعظَّمه، وهو المرادُ في آية الفَتحِ، والعَزْر: النَّصر بالسَّيف، وعَزَّره عَزْرًا: أعانه، وقوّاه، ونَصَره، والتَّعْزيرُ: التَّوقيفُ عَلى الفَرائِضِ والأحكام، وأصل التَّعْزير: التَّأديب، ولِهَذا يُسَمَّى الضَّربُ دونَ الحَدِّ تَعْزيرًا[4].

2) ﴿وَتُوَقِّرُوهُۚ﴾ (وقر) تدور اشتقاقاتُه على تجمُّعٍ بثِقَلٍ وتمَكُّنٍ في أثناء بَدَن أو حَيِّزٍ، ومِنهُ: الوَقرُ، وهو ثقلٌ في الأُذُن[5]، والوَقار: هوَ

(1) الزّحيليّ، التّفسير المنير: 26/ 162.
(2) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 18/ 292.
(3) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (عزر).
(4) ابن منظور، لسان العرب: (عزر).
(5) جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (وقر).

السُّكون والحِلْم، يقال: هو وقور ووَقار ومُتَوَقِّر[1]، والتَّوقيرُ: التَّعظيم، وهو المراد في آيةِ سورةِ الفَتحِ، والوَقارُ: الرّزانةُ[2]، والوِقْرُ: الحِملُ[3].

3) ﴿وَتُسَبِّحُوهُ﴾ (سبح) تدلُّ تصريفاتُه على معنيين، أحدهما: ضربٌ مِن العبادة، والآخر: ضربٌ مِن السَّعْي[4]، والتَّسبيح: تنزيهُ اللّه تعالى، وهو المراد في آية سورة الفَتحِ، وأصلُه: المَرُّ السَّريع في عبادة اللّه تعالى، وجُعِل ذلك في فِعل الخير، كما جُعِل الإبعادُ في الشَّرِّ، فقيل: أبْعَدَهُ اللّه تعالى، وجُعِل التَّسْبيح عامًّا في العبادات قولًا كان أو فعلًا أو نيَّة[5]، وسَبَّح تسبيحًا؛ إذا قال: "سبحان اللّه"، وسُبّوح قُدّوس: مِن أسمائه تعالى المشتملةِ على وصفَي التَّسبيح والتَّقديس؛ لأنَّه سُبحانَهُ يُسَبَّح، ويُقَدَّس، وسُبحان اللّه: تنزيهٌ للّه تَعالى مِن كلِّ نقصٍ، كتنزيهِه ﷻ من الصّاحبة والوَلَد[6].

4) ﴿بُكْرَةً﴾ (بكر) تدور اشتقاقاتُه على بداية الشَّيء وأوَّله، ومِنهُ البُكْرَة، وهي: الغَداة، والجمع: البُكَر، والتَّبكير والبُكور والابتِكار: المُضيُّ في ذلك الوقت، والإبكار: البُكْرة، كما أنَّ الإصباحَ اسمُ الصُّبْح، وباكرتُ الشَّيءَ؛ إذا بَكَرْتَ عليه[7].

5) ﴿وَأَصِيلًا﴾ (أصل) تدلُّ تصريفاتُه على امتدادٍ في عُمقٍ يقوم عليه شيءٌ، ويمتدُّ منه إلى أعلى[8]، والأصيلُ: العَشيُّ، مِنَ العصر إلى المغرب، وهو المراد هنا في آية الفَتح، وجمع الأصيل: أُصُل وآصال، وجمع الأصيلة: أصائِل[9]، ورَجُلٌ أصيل: له أصْل، ورَأْيٌ أصيل: له أصل، ورَجُلٌ أصيل: ثابتُ الرَّأي عاقِلٌ، والأصْلُ: أسفلُ كُلِّ شَيءٍ، وجَمعُهُ: أُصول[10].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

يُبيِّن اللّه تعالى أنَّهُ أرسلَ محمَّدًا ﷺ شاهدًا ومبشِّرًا ونذيرًا؛ لتؤمنوا بربوبيَّة اللّه

(1) السمين الحلبي، عمدة الحُفّاظ: (وقر).
(2) الفيروزابادي، بصائر ذوي التّمييز: (وقر).
(3) الجوهريّ، الصّحاح: (وقر).
(4) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (سبح).
(5) الرّاغب، المفردات: (سبح).
(6) الفيروزابادي، القاموس المحيط: (سبح).
(7) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (بكر).
(8) جبل، المعجم الاشتقاقيّ: (أصل).
(9) الرّاغب، المفردات: (أصل).
(10) ابن منظور، لسان العرب: (أصل).

ذِكـرُ مقاصِدِ الرِّسالة

تعالى وأُلوهيَّته وأسمائه وصفاته، وتؤمِنوا برسوله ﷺ وتنصروا الله سبحانه بِنَصْر دينه ونبيِّه ﷺ، وتُعَظِّموا الله ﷻ، وتُبجِّلوهُ، وتُسَبِّحوه، وتُنزِّهوهُ عمّا لا يليق به أوَّلَ النَّهار وآخِرَه[1].

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

معنى اللّام في ﴿لِّتُؤْمِنُواْ﴾:

دلالةُ اللّامِ بين التَّعليل والأمرِ

اللّام في ﴿لِّتُؤْمِنُواْ﴾ من قول الله تعالى: ﴿لِّتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ﴾ للتَّعليل، ويكونُ المعنى: أنَّهُ بِسَبب دعوة الرَّسول لكم، وتعليمِه إيّاكُم ما ينفعُكُم في دينِكُم ودنياكُم؛ أرسلناهُ شاهدًا ومُبشِّرًا ونذيرًا، من أجلِ أن تُؤمنوا بالله ورسولِه الإيمانَ المُستلْزِمَ لطاعَتهما في جميع الأمورِ[2]، ويحتَمِلُ أن تكون اللّامُ لامَ الأمرِ[3]، والفعلُ بعدَها مجزومٌ بِها، والجملةُ مستأنَفةٌ استئنافًا نحويًّا.

دلالةُ التَّعبيرِ عنِ الإيمان فعلًا مُضارعًا مُسندًا لواوِ الجماعَةِ:

وجوبُ المُداومَةِ على الإيمانِ وتَجْديدِه

عُبِّر عن الإيمان بالفعل المضارع (تؤمنوا) في قول الله تعالى: ﴿لِّتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾؛ للدَّلالةِ على وجوبِ المداومَةِ على الإيمانِ وتجديده بزيادَةِ الأعمال الصّالحَة، وأُسنِدَ الفعل إلى واوِ الجماعة؛ لأنَّ الخطاب للأُمَّةِ مع رسولِها ﷺ أو للأمَّة وحدَها[4]، وعلى كِلا الاحتمالين فإنَّ ذلك موجِبٌ للجَمعِ.

بيانُ مرجِعِ الضَّمير في ﴿لِّتُؤْمِنُواْ﴾:

تلوينُ الخِطاب والتَّفنُّن فيه

الواوُ في ﴿لِّتُؤْمِنُواْ﴾ من قول الله ﷻ: ﴿لِّتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ راجعةٌ إلى النَّبيِّ ﷺ وأمَّته، ولا يُشكِلُ على هذا ذِكْرُ الرَّسول هنا؛ لأنَّ النَّبيَّ ﷺ مأمورٌ بأن يؤمِنَ أنَّه رسولُ الله، ولذا كان يقول في

(1) الهرريّ، حدائق الرّوح والرّيحان: 27/ 242، ونخبة من أساتذة التّفسير، التّفسير الميسر، ص: 511.
(2) السّعديّ، تيسير الكريم الرّحمن، ص: 792.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 26/ 156.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 26/ 155، 156.

تشهُّده، كما تقولُ أُمَّته: "وأشهَدُ أنَّ محمَّدًا عبدُهُ ورسولُهُ"، وعلى هذا فيكونُ في الآيةِ تلوينٌ للخطابِ؛ إذِ الخِطاب خُصَّ أوَّلًا بالرَّسول ﷺ؛ لأنَّ ما تقدَّمَ هوَ ذِكرٌ لوظيفَتِه، ومختصٌّ به، بخلاف الإيمان، فإنَّه عامٌّ له ولأُمَّته، ويجوزُ أن يكون الخطابُ للأُمَّة فقط، ووجهُ ذلك: أنَّه ﷺ إمامُ أُمَّتِه، فيكون خطابُه مُنَزَّلًا منزلةَ خطابِهم[1].

توجيهُ القراءاتِ في ﴿لِّتُؤْمِنُواْ﴾:

التَّكامُل الدَّلاليُّ بين القراءات القُرآنيَّة

قرأ الجمهورُ بالتّاء بصيغة المخاطَب في الأفعال الأربعة كلِّها في قوله: ﴿لِّتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ﴾، وقرأ ابنُ كثيرٍ وأبو عَمرٍو الأفعالَ الأربعةَ جميعَها بالياء بصيغةِ الغائبِ: ﴿لِّيُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَيُعَزِّرُوهُ وَيُوَقِّرُوهُ وَيُسَبِّحُوهُ﴾، والقراءتان متواترتان صحيحتان[2]، وعلى الأولى: الخطاب لرسول الله ﷺ وأُمَّته، وعلى الثّانية: المُراد المُبَشِّرون والمُنْذِرون[3]، ووجهُ قراءة الجمهور بالخطاب أنَّ قول الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا﴾ يقتضي أنَّ ثمَّة مُرسَلًا إليهم، فخُصَّ المؤمنون بالخطاب؛ لأنَّهم المنتفعون بهذا الإرسال، المستجيبون لدعوة الرَّسول ﷺ، وأمّا قراءة ابن كثير وأبي عمرو بالغيبة؛ فإنَّ قول الله ﷻ: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ يستلزم أنَّ ثمَّةَ مرسَلًا إليهم، وهم غُيَّبٌ، ولذا عُبِّر بالغَيْبَةِ عن المرسَلِ إليهم[4].

معنى الباء في ﴿بِٱللَّهِ﴾:

الـــدَّوامُ على الإيمانِ والثَّباتُ عليهِ

الباء في ﴿بِٱللَّهِ﴾ من قول الله سُبحانَهُ: ﴿لِّتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ دالَّةٌ على الإلصاقِ، وقد أفاد ذلك الرَّبْطُ بين فعل الإيمان ﴿لِّتُؤْمِنُواْ﴾ ومتعلِّقِه، وهو قوله: ﴿بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾: أنَّه شديدُ الارتباطِ والصِّلَةِ

(1) القونويّ، حاشية على تفسير البيضاويّ: 18/ 63، 64.
(2) ابن جرير الطبري، جامع البيان: 22/ 207.
(3) الشّوكانيّ، فتح القدير: 5/ 56.
(4) محمّد سالم محيسن، المغني في توجيه القراءات العشر: 4/ 253.

بهِ، لا ينفكُّ عَنْهُ بحالٍ، وهكذا حالُ المؤمنين، إذا دخلَ الإيمانُ قلوبَهُم، وذاقوا حلاوَتَهُ؛ فإنَّهم لا ينتقلونَ عَنهُ إلى غيره.

بلاغةُ الإظهارِ في مقامِ الإضمارِ:

في قول الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ۝٨ لِّتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ﴾ إظهارٌ في مقام الإضمار، وذلك لأنَّ مقتضى الظّاهرِ أن يَرِدَ النَّظمُ القرآنيُّ: (لتؤمنوا بِنا)؛ ليكون أنسبَ في اللَّفْظِ لقوله قبلُ: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ﴾، إلّا أنَّه عُدِلَ عن الإضمار إلى الإظهارِ؛ تعبيرًا بالاسمِ الأحسن (الله)؛ لإدخال المهابَةِ وتعظيمِ شأن الإيمان، بذِكْرِ الاسمِ الجامعِ لصفات الجلال والجمال والكمال.

تعظيمُ شأنِ الإيمان بالله تعالى

دلالةُ عطف الرَّسول بالواو في ﴿وَرَسُولِهِۦ﴾:

عُطِفَ ذِكْرُ الرَّسول ﷺ على الله تعالى بالواو في قول الله تعالى: ﴿لِّتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾؛ تأكيدًا على أنَّ الإيمان بالله تعالى يستلزمُ الإيمان برسوله ﷺ، فهما أمرانِ مُتلازمان، لا يُغني أحدُهُما عن الآخر، فلا يَصِحُّ الإيمان بالله تعالى دونَ الإيمان برسوله ﷺ كما أنَّ في عطفِ الرَّسول على الاسم الأحسَن (الله) اعتدادًا بأنَّ الإيمان بالرَّسول ﷺ إيمانٌ بالله تَعالى، فالمقصودُ هو الإيمان بالله سُبحانَهُ[1].

الارتباطُ الوثيقُ بينَ الإيمانِ بالله تَعالى والإيمانِ برَسولِه ﷺ

دلالَةُ إضافَةِ الرَّسول إلى الضَّمير العائد إلى الله تعالى:

أضيفَ لفظُ الرَّسول الضَّمير العائد إلى الله تعالى في قوله: ﴿لِّتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾؛ تشريفًا للمُضافِ، وتعظيمًا لمقامه عند ربِّه تعالى، وهو رسولُ الله ﷺ.

تشريفُ مَقامِ النَّبيِّ ﷺ

دلالةُ العطفِ بالواو في قوله: ﴿وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ﴾:

أشار العطف بالواو في قوله: ﴿لِّتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ﴾ إلى التَّكامُلِ والتَّلازم بين هذه الأعمال، وفيه إيماءٌ إلى شموليَّة أفرادِ العبادة، كما أفاد العطفُ بالواو الجمعَ بينَ

آدابُ التَّعامل مع الله تعالى

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 26/ 156.

الآدابِ المَذْكورَةِ وتَساويها في الحُكْم، وإلى استقلاليَّة كُلِّ فعل مِن هذه الأفعال المذكورة في الأهمّيَّة، فتعزيرُ الله تعالى - أي: نصرةُ دينه - وتوقيرهُ وتسبيحه لها أهميَّةٌ عُظْمى.

دلالةُ التَّعبيرِ بالفعل المضارع المُضَعَّف في قوله: ﴿وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ﴾:

دلالة التضعيف على التكثير والمبالغة

دلَّ التَّعبيرُ بالفعل المضارع المُضَعَّف في قوله: ﴿وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ﴾، على التَّكثير والمبالغة في نُصْرَة دين الله تعالى وتعظيمه وتسبيحهِ، والاستمرارِ على ذلك، وتجديدها بتجدُّدِ أفرادِها.

بيانُ مرجِعِ الضَّمير في قوله: ﴿وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ﴾:

القرائنُ السّياقيَّة تُرَجِّح عَودَ الضَّمائر إلى الله تعالى

الضَّمائر الثَّلاثةُ في قول الله تعالى: ﴿وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ﴾ راجعةٌ إلى الله ﷻ[1]؛ لأنَّ المذكورَ قبلَ الضَّمائر اسمان، وهما الواردان في قوله: ﴿لِّتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾، فيتعيَّنُ أن يكون المرجِعُ أحدَهما، وحُمِلَ على أنَّ المرادَ هو الله تعالى؛ لأنَّ الضَّميرَ في قوله: ﴿وَتُسَبِّحُوهُ﴾ يتعيَّنُ أن يُرادَ بهِ الله تعالى، ولأنَّ الضَّمير قبل الألفاظِ الثَّلاثة في قوله: ﴿وَرَسُولِهِۦ﴾ يرجعُ إلى الله سُبحانَهُ[2]، وجوَّزَ بعضُ أهلِ العلم أن يكون الضَّميرانِ في ﴿وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾ راجعَيْنِ إلى النَّبيّ ﷺ، والضَّميرُ في ﴿وَتُسَبِّحُوهُ﴾ لله تعالى[3]، والقول الأوَّل أظْهَرُ؛ مَنْعًا لِتفكُّك الضَّمائر.

بلاغةُ الكنايةِ في تقييد التَّسبيح بظَرفَيِ الزَّمان ﴿بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾:

عمارةُ الأزمنةِ بطاعةِ الله تعالى

قُيِّدَ التَّسبيحُ في قول الله تعالى: ﴿وَتُسَبِّحُوهُ﴾ بظَرفَيِ الزَّمان ﴿بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾؛ للإشارَةِ إلى المُداومَةِ على تسبيحِ الله تعالى، أو يكونُ ذلك كنايةً عنِ استيعابِ الأوقاتِ في اليوم كُلِّه في أوَّل النَّهار وآخرِه بالتَّسبيح والإكثار مِنه، كما يقال: شرقًا وغربًا؛ لاستيعاب

(1) ابن عطيّة، المُحرّر الوجيز: 5/ 129، والطِّيبيّ، فتوح الغيب: 14/ 379.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 26/ 157.
(3) ابن جُزَيّ، التّسهيل لعلوم التّنزيل: 2/ 287.

الجهاتِ كُلِّها؛ إذ مِن القواعِدِ المُتقرِّرةِ أنَّ البَيْنَ مستحضَرٌ في الطَّرفين، والبُكرةُ والأصيلُ هما طرفا النَّهار؛ فدلَّ على أنَّ ما بينَهُما مقصودٌ بالكلام مستحضَرٌ فيه، فيكون التَّسبيحُ أوَّلَ النَّهارِ وآخرَهُ وما بينَهُما، وجوَّز بعضُ أهل العِلم أن يكون التَّسبيحُ كنايةً عَنِ الصَّلوات الواجبَةِ[1].

علَّةُ تقديم البُكْرة على الأصيل:

في البُكورِ فضلٌ وبَرَكَةٌ

قُدِّم التَّسبيحُ في البُكْرَة في قول الله تعالى: ﴿وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾؛ لأفضليَّة التَّسبيح في هذا الوقتِ على التَّسبيح في وقتِ الأصيل؛ لأنَّه بدايةُ النَّهار، ولِما في البُكْرة من البَرَكَة والفضل، ولما ترمز إليه مِن الجِدِّ والنَّشاط، وفي هذا إشارةٌ إلى أفضليَّة العبادة وقتَ النَّشاط، وإلى حثِّ المسلمِ على استهلالِ بدايةِ يومه بطاعةِ الله تعالى، ويُضافُ إلى ذلك على وجْهِ التَّبَعِ أنَّ في تقديمِ البُكرةِ وتأخيرِ الأصيلِ في الذِّكْرِ تناسُبًا لرؤوسِ الآي.

سِرُّ تنكيرِ لفظَي: ﴿بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾:

حثُّ العبادِ عَلى شَغْلِ أوقاتهم بِما يَنْفَعُهم

نُكِّرَ لفظا ﴿بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ من قول الله ﷻ: ﴿وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾؛ لِلإشارَةِ إلى إطلاق الوقتِ في تسبيحِ الله تعالى؛ ليقَعَ أوَّلَ النَّهار أو آخرَه من غير تقيُّدٍ بوقت خاصٍّ، كما أنَّ التَّنكير يومِئُ إلى استحباب استمراريَّة تسبيح الله تعالى في مختلف الأوقات دونَ انقطاع، وأن يملأ المسلمُ وقتَهُ بِذِكْر الله تعالى.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

التَّعزيرُ والنَّصرُ والتَّأييدُ:

النَّصر: يتضمَّن عِدَّة معانٍ، منها: العون، والعطاء، ودَفْعُ الضُّرِّ، ولا يكون إلّا على المُنازع والخَصْمِ والمُناوئِ المُشاغِبِ[2]، وأمّا التَّأييد؛

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 26/ 157.
(2) العسكريّ، الفروق اللّغويّة، ص: 189.

فيتضمَّن معنى تحصينِ الشَّيء وتقويَتِه ما حوله[1]، وأمّا التَّعزير؛ فهو نُصْرَةٌ مُقترنةٌ بالتَّعظيم والتَّوقير، ولذا يُقال: عزَّره؛ إذا عظَّمَهُ، وكذا في لفظِ التَّعزير مَعْنى القوَّة في النَّصْرِ، ومِنهُ قولُهم: عَزَّرَه؛ إذا نصرَهُ بالسَّيف[2]، فكان لفظُ التَّعزير متضمِّنًا مَعْنى التَّعظيم والقوَّة في النَّصْرِ، ولذا أوثِر التَّعبيرُ بهِ في آيةِ سورة الفَتحِ.

تَـمَـيُّـز الألـفـاظِ المُـتَـقـارِبَـةِ في دلالاتِها بِمعانٍ دقيقَةٍ تَخُصُّها

التَّوقيرُ والإجلال والتَّبجيل والتَّعظيم:

تشتركُ هذه الألفاظُ الأربعَةُ في مطلق التَّعظيم، فأعمُّها دلالَةً لفظُ التَّعظيم، ثُمَّ الألفاظُ الثَّلاثةُ الباقيةُ أخصُّ مِنهُ، ويمتازُ كلٌّ واحدٍ بخَصيصةٍ.

الـتَّـعـظـيـمُ أشمَلُها وأعمُّها

فالتَّوقير: يتضمَّن معنى التَّعظيم، ومنه قولهم: وقَّرتُهُ، أي: عَظَّمتُه، ومنه قول الله تعالى: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾﴾ [نوح: 13]، أي: لا تخافون له عظَمَةً[3]، وأمّا التَّبجيل؛ فَفيه تعظيمٌ وتفخيمٌ وتضخيمٌ، فهو أقوى من مُطلقِ التَّعظيم؛ لأنَّه مِن شدَّة التَّعظيم فيه، حتّى كأنَّهُ صَوَّر المُعظَّمَ في صورةِ المحسوسِ الضَّخْمِ[4]، وأمّا الإجلالُ؛ فتعظيمٌ مضمَّنٌ مَعْنى الهَيْبَةِ والمخافَةِ[5].

(1) جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (أيد).
(2) ابن منظور، لسان العرب: (عزر).
(3) العسكريّ، الفروق اللّغويّة، ص: 203.
(4) ابن منظور، لسان العرب: (بجل).
(5) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (هيب).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السادس والخمسون،
سورة محمَّد من الآية 07 إلى سورة الحُجُرَات الآية 14
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد السادس والخمسون، سورة محمَّد من الآية 07 إلى سورة الحُجُرَات الآية 14
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 56 ، 802 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-642-29-9
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 56 : المجلد السادس والخمسون، سورة محمَّد من الآية 07 إلى سورة الحُجُرَات الآية 14.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-642-29-9
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-9075646 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"